عبارة شرح الدرر في الغسل كما تقدم والرواية الاخرى عن ابي يوسف انه لا يطهر موافقة
لقول محمد كما ذكرناه في اخر عبارة الشيخ الوالد رحمه الله تعالى واما اذا كان الدهن المذكور
قدر الماء الكثير فانه لا ينجس الا بتغير اللون او الطعم او الرائحة بالنجاسة الواقعة
فيه قال العلامة ابن نجيم في كتابه البحر الرائق شرح كنز الدقائق وسيوا المايع كالماء
في القلة والكثرة يعني كل مقدار لو كان ماء ينجس فاذا كان غيره تنجس انتهى
هذا اذا اراد تطهيره واما اذا ابقاه نجسا وانتفع به بالاستصباح في غير
المساجد للمنع من ادخال النجاسة فيها او بيع الجلود به او غيره ذكره فيجوز
كما ذكرناه فيما سبق والاحوط ان يفعل به نحو ذلك ولا يتكلف لتطهيره بالغسل
على نحو ما ذكرنا لان ذلك رواية عن ابي يوسف فقط وهذا الذي اراه اخذا من عبارات
القوم وميلا الى جانب الاحتياط والله الموفق للصواب ومنه العون في المبدا والماب

بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد حمد الله حق حمده والصلاة والسلام
على سيدنا محمد رسوله وعبده فيقول الحقير عبد الغني بن النابلسي الحنفي ختم الله تعالى
له بالحسنى وامده بالمدد الاسنى هذه رسالة اذكر فيها اوصاف النبي صلى الله عليه وسلم
الواردة عن الثقات في الروايات الصحيحة واترجم عن العبارات الواردات
بالكلمات الواضحات ليعرف المؤمن اوصاف نبيه ويرتسم شكله في
خياله عساه يراه في منامه فلا ينقص شيء من اوصافه وخصاله وسميت
ذكر ازالة الخفي عن حلية المصطفى واسال الله الاعانة والتوفيق
في سلوك طريق التحقيق واعلم ان عام ولادة النبي صلى الله عليه
وسلم قد اختلف فيه والاكثرون انه عام الفيل وحكى بعضهم الاتفاق عليه
والمشهور انه بعده بخمسين يوما وقيل باربعين وقيل بعشر سنين وقيل
غير ذلك ثم الجمهور انه ولد في شهر ربيع الاول فقيل في ثاني يوم منه
وقيل في ثامن يوم منه ورجحه كثيرون وهو اختيار اكثر المحدثين وقيل
في عاشر يوم منه وقيل في ثاني عشر يوم منه وهو المشهور وقيل غير ذلك
وكان يوم ولادته يوم الاثنين كما ورد في الحديث في صحيح مسلم وهو
صريح

صريح في انه ولد نهارا قال البدر الزركشي وهو الصحيح ثم اختلفوا في مدة
حمله فقيل تسعة اشهر وقيل عشرة وقيل ثمانية وقيل سبعة وقيل ستة
وكان مولده بمكة في الموضع المشهور الان في القول الصحيح وقيل ولد بعسفان
وقيل بالشعب وقيل بالردم والمشهور موت ابيه بعد حمله بشهرين ودفن
بالمدينة عند اخواله بني النجار وقيل مات ابوه وهو في المهد واما امه فماتت
بعد اربع سنين وقيل خمس سنين وقيل ست سنين وقيل سبع سنين وقيل
تسع سنين وقيل اثني عشرة سنة وشهرا وقيل اثني عشرة سنة و
عشرة ايام ودفنت بالابواء وقيل بالحجون في مكة ومات جده كافله
عبد المطلب وله ثمان سنين وقيل تسع سنين وقيل عشر سنين وقيل
ست سنين ثم كفله عمه شقيق ابيه ابو طالب ثم حين صار عمره اربعين
سنة وقيل اربعين سنة ويومين وقيل اربعين سنة واربعين يوما
بعثه الله تعالى رحمة للعالمين يوم الاثنين في شهر رمضان وقيل
في شهر ربيع فاقام بمكة بعد بعثته ثلاث عشرة سنة وبالمدينة بعد
الهجرة اليها عشر سنين ثم توفي صلى الله عليه وسلم في المدينة يوم الاثنين
حين اشتد الضحى في ثاني عشر شهر ربيع الاول في السنة الحادية عشرة
من الهجرة النبوية ثم دفن في المحل الذي تحت فراشه الذي مات وهو
عليه وكان دفنه في الليلة ليلة الاربعاء في اخر الليل وكان ابتدا
مرضه اواخر صفر فكانت مدة مرضه ثلاثة عشر يوما وكان ابتداء مرضه
صداع الراس مع حمى شديدة ومات صلى الله عليه وسلم وهو في حضن عائشة
رضي الله عنها وراسه بين حنكها وصدرها فصل وحين بعث
صلى الله عليه وسلم على راس الاربعين سنة كما ذكرنا جاءه جبريل عليه السلام
وهو في مكة بغار حرا وكان يتعبده لانفراده فيه حتى الثاني فقال
له اقرا فقال ما انا بقارئ فغطه حتى بلغ منه الجهد ثم قال له اقرا فقال
ما انا بقارئ فغطه كذلك ثم اعاد واعاد فقال اقرا باسم ربك حتى
ما لم يعلم وابتدئ قبل ذلك بالرؤيا الصادقة فكان لا يرى رؤيا الا

جاءت كفلق الصبح ثم فتر الوحي ثلاثين سنة ثم نزل عليه يا ايها المدثر قم فانذر
وعن الشعبي رضي الله عنه ان النبوة انزلت عليه وهو ابن اربعين سنة فقرن
بنبوته اسرافيل ثلاث سنين فكان يعلمه الكلمة والشيء ولم ينزل عليه القران
على لسانه فلما مضت ثلاث سنين قرن بنبوته جبريل فنزل عليه القران على لسانه
عشرين سنة ولما اراد الله تعالى اظهار دينه واعزاز نبيه خرج صلى الله عليه وسلم
الى الموسم فلقي ستة من الانصار فامنوا به عند عقبتها فقال لهم تمنعون ظهري
حتى ابلغ رسالة ربي فوعدوه الموسم القابل فجاء منهم اثنا عشر فاسلموا وبايعوه
ثم انصرفوا المدينة فاظهر الله تعالى الاسلام بها ثم قدم عليه منهم العام القابل
سبعون وقيل خمس وسبعون وقيل ثلاثة وسبعون وامراتان فاسلموا وبايعوه
على ان يمنعوا ظهره ضمانا يمنعون منه نساءكم وعلى حرب الاحمر والاسود ثم امر
صلى الله عليه وسلم من معه بالهجرة اليهم من مكة الى المدينة واقام ينتظر
الاذن في الهجرة فاذن له فخرج من مكة يوم الخميس ونزل ليلة الاثنين ومعه
ابو بكر رضي الله عنه فقدما المدينة يوم الاثنين لاثنتي عشرة خلت من شهر ربيع
الاول وامر صلى الله عليه وسلم بالتاريخ فكتب من حين الهجرة وقيل ان عمر رضي الله عنه
اول من ارخ وجعله من المحرم واقام صلى الله عليه وسلم بقبا اربعا وعشرين ليلة
ثم خرج منها يوم الجمعة فادركته في الطريق فصلاها بالمسجد المشهور ثم توجه
على راحلته بعدها للمدينة وارخى زمامها فناداه اهل كل دار اليهم للقوة
والمنعة وهو يقول خلوا سبيلها فانها مامورة فسارت تنظر يمينا وشمالا
الى ان بركت بمحل باب المسجد ثم ثارت وهو صلى الله عليه وسلم عليها الى ان بركت
بباب ابي ايوب ثم ثارت وبركت بمبركها الاول والقت عنقها بالارض وصوتت
من غير ان تفتح فاها فنزل عنها وقال هذا المنزل ان شاء الله تعالى واحتمل
ابو ايوب رحله وادخله بيته فاقام عنده سبعة اشهر ثم اشترى محل مسجده
من بني النجار اخوال جده عبد المطلب بعشرة دنانير اداها ابو بكر رضي الله عنه
من ماله ثم بناه وسقفه بالجريد وجعل عمده خشب النخل وكان صلى الله عليه وسلم
ينقل اللبن معهم في بنائه وجعلت قبلته بيت المقدس وطوله مائة ذراع و

عرض

وعرضه نحو ذلك وبنى بيوتا الى جنبه باللبن وتحول اليها من دار ابي ايوب ثم اذن
له في القتال بعد ان نهاه عنه فبعث صلى الله عليه وسلم في شوال على راس
ثمانية اشهر من الهجرة البعوث والسرايا واستمر على مجاهدة الاعداء وتبليغ
احكام الله تعالى حتى دخل الناس في دين الله افواجا واكمل الله تعالى له وللامة
دينهم واتم عليه وعليهم نعمته **فصل** واما حليته صلى الله عليه وسلم
فكان رجلا ليس بطويل مفرط ولا قصير مربوع القامة الى الطول اقرب
لم يكن يماشيه احد من الناس الا طاله صلى الله عليه وسلم كان اذا جلس
يكون كتفه اعلى من الجالس وكان صلى الله عليه وسلم مدور الوجه اسيل
الخدين مستطيلهما مع عدم ارتفاع الوجنة وكان ابيض اللون بياضا
الى السمرة مشرب بحمرة وشعره ليس بنهاية في الجعودة وهي تكسره الشديد
ولا في السبوطة وهي عدم التكسر اصلا بل كان وسطا بينهما فكان
فيه بعض جعودة وكان شيبه صلى الله عليه وسلم في عنفقته وفي
الصدغين وفي الراس نبذ متفرقة نحو من عشرين شعرة بيضاء وفي
رواية اربع عشرة شعرة بيضا وفي رواية سبع عشرة وفي رواية
ثمان عشرة وكان شيبه احمر مخضوب بالحناء والكتم وكان شعر
راسه نازلا على منكبيه حسن الجسم معتدل الخلق متناسب الاعضاء و
التركيب عريض اعلا الظهر واسع الصدر اذا مشى يميل الى قدام كالسفينة
في جريها واذا وطئ بقدمه وطئ بكلها قوي الاعضاء في المشي غير
مستعجل فيه يمشي مجتمعا كانما ينحط من صبب غليظ الكفين والقدمين
مع غاية اللين فيهما ضخم الراس ضخم رؤوس العظام له شعرات من سرته
تجري كالقضيب الى صدره ليس على صدره ولا على بطنه غيره شديد سواد
العينين مع شدة بياضهما طويل اهداب الاجفان اذا التفت التفت
معا فلا يسارق النظر ولا يلوي عنقه يمنة ولا يسرة اذا نظر الى الشيء
وانى يقبل جميعا ويدبر جميعا من راه بديهة هابه ومن خالطه معرفة احبه
يتلالا وجهه تلالا القمر ليلة البدر واسع الجبين مقوس الحاجبين مع كثرة

شعرها وكان بين حاجبيه فرجة دقيقة لا تتبين الا لمتأمل في ارنبته انه دقة
وطول بين حاجبيه عرق اذا غضب يمتلي دما ويتحرك كث اللحية واسع الفم
ولسعة كان يفتتح الكلام ويختمه باشداقه خطيم الاسنان اشنب مفرق
الثنايا والرباعيات برق الثنايا اذا تكلم رؤي كالنور يخرج من ثناياه كان عنقه
جيد دمية في صفاء الفضة اشعر الذراعين والمنكبين طويل الزندين واسع
الكفين واسع الخطوة يمشي على هينته برفق وتثبت دون عجلة يمشي اصحابه بين
يديه وهو خلفهم ويقول خلوا ظهري للملائكة ويبادر من لقيه بالسلام عظيم
العينين شوب العينين حمرة كان يرى بالليل في الظلمة كما يرى بالنهار في الضوء
ويرى من وراء ظهره كما يرى من قدامه حسن الوجه حسن الصوت عند اعلا كتفيه
الايسر خاتم النبوة مثل بيضة الحمام وفي رواية مثل السلعة وفي رواية شامات
كانها الثآليل السود وفي رواية شعر مجتمع وفي رواية شامة سوداء تضرب
الى الصفرة حولها شعرات متراكبات وفي رواية مثل تينة صغيرة تضرب الى
الدهمة **فصل** ورد انه صلى الله عليه وسلم كان يتنور وكان اذا اطلى ابدا
بعانته فطلاها بالنورة واما خبر انه صلى الله عليه وسلم دخل حمام الجحفة فموضوع
باتفاق الحفاظ وان وقع في كلام الدميري وغيره ولم تعرف العرب الحمام ببلادهم
الا بعد موته صلى الله عليه وسلم كذا صرح بذلك الشيخ ابن حجر الهيتمي في شرح الشمائل
وكان صلى الله عليه وسلم يكتحل بالكحل الاصبهاني الاسود كل ليلة ثلاثة متوالية
في العين اليمنى وثلاثة متوالية في العين اليسرى وكان احب الملابس اليه
صلى الله عليه وسلم القميص المتخذ من القطن لا الصوف وكماه الى الرسغ وكان
يلبس العمامة السوداء وقد ارخى طرفها بين كتفيه وادار كورها على راسه
وصح انه صلى الله عليه وسلم اشترى السراويل ولكن اختلفوا هل لبسه
ام لا فجزم بعضهم بعدمه واستانس له بان عثمان رضي الله عنه لم يلبسه
الا يوم قتله وورد انه عليه السلام لبس السراويل وكانوا يلبسونه في زمانه
وباذنه وورد انه صلى الله عليه وسلم كان يلبس الصوف ولم يكن يقتصر
من اللباس على صنف بعينه ولبس الخفين ومسح عليهما وكان يلبس
النعلين

النعلين من جلد البقر المدبوغ بالقرظ لكل واحدة منهما طاقان او اكثر وكان يضع
طاقا منها فوق طاق بنفسه صلى الله عليه وسلم وكان يضع احد الزمامين بين
الابهام والتي تليها والاخر بين الوسطى والتي تليها ويجمعهما الى السير
الذي بظهر قدمه وهو الشراك وكان شراكه مثنى وكان له خاتم من فضة فصه من
عقيق وفي رواية فصه منه مكتوب عليه محمد سطر والسطر الثاني رسول والسطر
الثالث الله وكان يلبسه في خنصر يده اليسرى ويجعل فصه مما يلي كفه وكان
يجلس القرفصاء وهي ان يجلس على اليتيه ويلصق فخذيه ببطنه ويحتبي بيديه على
ساقيه كما يحتبي بالثوب وكان اذا صلى الصبح تربع في مجلسه حتى تطلع الشمس
وكان ياكل باصابعه الثلاثة بالابهام والتي تليها والوسطى ثم يلعقها بعد
الثلاث يبدا بالوسطى ثم بالسبابة ثم بالابهام وكان يجثو على ركبتيه
وياكل وقيل كان يجلس للاكل متوركا على ركبتيه ويضع بطن قدمه اليسرى
على ظهر اليمنى او ينصب رجله اليمنى ويجلس على اليسرى وكان صلى الله عليه وسلم
يتكئ على وسادة يضعها على جانبه الايسر وكان ياكل خبز الشعير قبل اخراج
ما فيه من النخالة وكان يكره الطعام الحار ويقول عليكم بالبارد فانه ذو بركة
الا وان الحار لا بركة له وكان له قدح من خشب غليظ مضبب بحديد يشرب به
وكان يشرب قاعدا وشرب مرة قائما تعليما للجواز وكان يشرب ثم يزيل الاناء
عن فيه ويتنفس ثم يشرب ثم يفعل كذلك ثلاث مرات كلما ادنى الاناء فيه سمى الله تعالى
وكان يمتص الماء ولا يعبه وكان صلى الله عليه وسلم افصح الخلق لسانا واعذبهم بلم
كلاما واسرعهم ردا يعيد الكلمة ثلاثا لتعقل عنه وكان اذا اخذ مضجعه يضع يده
اليمنى بطنها بهامة اليسرى وكان تبسمه اكثر ضحكه وكان ينام مع
زوجته في فراش واحد وكان له فراش من جلد مدبوغ حشوه ليف النخل
فصل في رؤيته صلى الله عليه وسلم في المنام اختلف العلماء في معنى
الحديث الوارد ان من راى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقد راه حقا
وسيراه يقظة فان الشيطان وان امكنه ان يتصور في صورة اراده
لم يمكنه ان يتصور بصورته صلى الله عليه وسلم فقال جماعة نحو حقيقته اذا راه

صلى الله عليه وسلم في صورته التي كان عليها وبالغ بعضهم فقال في صورته
التي قبض عليها ومنهم ابن سيرين فانه صح عنه انه كان اذا قصت عليه
رؤياه قال للرائي صف لي الذي رايته فان وصف له صفة لم يعرفها قال لم تره ويؤيده
حديث عاصم بن كليب ولفظه عند الحاكم بسند جيد قلت لابن عباس رايت
النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال صفه لي قال فذكرت الحسن بن
علي فشبهته به فقال قد رايته ولا يعارضه خبر من راني في المنام فقد راني
فانني ارى في كل صورة لانه ضعيف وقال اخرون لا يشترط ذلك منهم ابن العربي
حيث قال ما حاصله رؤيته بصفته المعلومة ادراك على الحقيقة وبغيرها
ادراك للمثال فان الصواب ان الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم لا تغيرهم
الارض فادراك الذات الكريمة حقيقة وادراك الصفات ادراك المثال
وشذ من قال من القدرية لا حقيقة للرؤيا اصلا ومعنى قوله فسيراني تفسير
ما راى لانه حق وغيب وقوله فكانما راني انه لو راني يقظة لطابق ما راه
نوما فيكون الاول حق وحقيقة والثاني حق وتمثيلا هذا كلام ان راه بصفته
المعروفة والا فهو مثال فان راه مقبلا عليه مثلا فهو خير للرائي وعكسه بعكسه
ومنهم القاضي عياض حيث قال قوله فقد راني او فقد راى الحق يحتمل ان المراد به
ان من راه بصورته المعروفة في حياته كانت رؤياه حقا ومن راه بغير صورته كانت
رؤيا تاويل وتعقبه النووي رحمه الله تعالى فقال هذا ضعيف بل الصحيح انه يراه حقيقة
سواء كان على صفته المعروفة او غيرها واجاب عنه بعض الحفاظ بان كلام القاضي
لا ينافي ذلك بل ظاهر كلامه انه يراه حقيقة في الحالين لكن في الاولى لا تحتاج تلك
الرؤيا الى التعبير وفي الثانية تحتاج اليه ومنهم القرافي فانه قال لا يتغير فيه نعم الرؤيا
الاولى ان من راه بغير صفته تكون رؤياه اضغاث وهو باطل اذ من المعلوم انه
يرى نوما على حالته اللائقة به مخالفة لحالته في الدنيا ولو تمكن الشيطان
من التمثيل بشيء مما كان عليه او ينسب اليه لعارض عموم قوله فان الشيطان
لا يتمثل بي فالاولى تنزيه رؤياه ورؤيا شيء مما ينسب اليه عن ذلك فانه
ابلغ في الحرمة واليق بالعصمة كما عصم من الشيطان في يقظته فالصحيح

ان رؤيته

ان رؤيته في كلتا الحالتين ليست باطلة ولا اضغاثا بل هي حق في نفسها وان رؤي بغير
صفته اذ تصور تلك الصورة من قبل الله تعالى فعلم ان الصحيح بل الصواب كما قاله
بعضهم ان رؤياه حق على اي حالة فرضت ثم ان كانت بصورته الحقيقية في وقت
ما سواء كان في شبابه او رجوليته او كهوليته او اخر عمره لم يحتج الى تاويل والا احتاجت
لتعبير يتعلق بالرائي ومن ثم قال بعض علماء التعبير من يراه شيخا فهو
غاية سلم ومن راه شابا فهو غاية حرب ومن راه متبسما فهو متمسك
بسنته وقال بعضهم من راه على هيئته وحاله كان دليلا على صلاح الرائي
وكمال جاهه وظفره بمن عاداه ومن راه متغيرا الحال عابسا مثلا كان دليلا
على سوء حال الرائي وقال ابن ابي جمرة رؤياه في صورة حسنة حسن في
دين الرائي ومع شين او نقص في بعض بدنه خلل في دين الرائي لانه كالمرآة
الصقيلة ينطبع فيها ما يقابلها وان كانت ذاتها على احسن حال واكمل
وهذه هي الفائدة الكبرى في رؤيته اذ بها يعرف حال الرائي وقال غيره
احوال الرائين بالنسبة اليه مختلفة اذ ليست رؤيا بصرية بعين بل رؤيا
بصيرة والبصيرة لا تشترط حصر المرئي بل يرى شرقا وغربا وارضا وسماء كما
ترى الصورة في مرآة قابلتها ولم يوجد حسها منتقلا لجرم المرآة فاختلاف
رؤيته كان يراه انسان شيخا واخر شابا في حالة واحدة كاختلاف الصورة
في مرائي مختلفة الاشكال والمقادير فيكبر ويصغر ويعوج ويطول في الكبيرة
والصغيرة والمعوجة والطويلة وبهذا علم جواز رؤية جماعة له في آن واحد
في اقطار متباعدة وباوصاف مختلفة واجاب عن هذا ايضا ابو الربيع
بانه صلى الله عليه وسلم سراج ونور الشمس في هذا العالم مثال نوره في العوالم كلها
فكما ان الشمس يراها كل من في المشرق والمغرب في ساعة واحدة وبصفات
مختلفة كذلك هو صلى الله عليه وسلم ومن الغلو والحماقة كما قاله ابن العربي قول
بعضهم ان الرؤيا في النوم بعيني الرائي وعن بعض المتكلمين انها مدركة
بعينين في القلب وانه ضرب من المجاز كذا في شرح الشمائل للشيخ ابن حجر الهيتمي
رحمه الله تعالى والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب وصلى الله على سيدنا
محمد واله وصحبه وسلم